

# لبنان وإسرائيل

الالكترونية مفتوحة عرض فيها جزءاً يسيراً من الوثائق السريّة التي أفرج عنها قانونياً. فصول موثقة منذ الحرب الباردة حتى غزو العراق. 85 وثيقة هي حصة لبنان في مكتبة رامسفيلد، شملت سنوات متقطعة بين 1976 و2006. «الأخبار» تنشر في حلقتين متتاليتين أهمّ تلك

الوثائق في فترات 1976 (تجدونها على الموقع الالكتروني فقط) و1983 - 1984 ووثيقة واحدة في عام 2001. علماً أن برقيات 1983 و1984 الخاصة بلبنان لا ترد في تسريبات «ويكيليكس»، كما المذكرات الخاصة بوزارة الدفاع الأميركية. في الحلقة الأولى، ننشر محاضر اجتماعات

رامسفيلد مع مسؤولين لبنانيين وعرب بين 1983 و1984 حول اتفاق 17 أيار والاحتياح الإسرائيلي للبنان. «الإرهاب السوري والسوفيياتي أشدّ خطورة على العالم العربي من إسرائيل»، هذا ما أفنح به رامسفيلد معظم من التقاهم في «مهمته الخاصة»

إعداد صباح أيوب

## جنبلاط: التدخل الأجنبي مفتاح الحل في لبنان

بعد لقائه مع وليد جنبلاط، يوم 14 كانون الأول 1983 في عمّان، استنتج دونالد رامسفيلد في ملاحظاته أنه «علينا تحيّن الفرصة المناسبة لإبعاد جنبلاط عن السوريين وإقناعه بالتحدث جدياً مع (أمين) الجميل».

وحول عقد مؤتمر مصالحة لبنانية في جنيف اشترط جنبلاط «وقف إطلاق النار أولاً» ووضع «معاهدة وطنية تأخذ في الاعتبار التوازن الديموغرافي الجديد. فالدروز لا يشكلون سوى 7% من السكان لكن الشيعة يشكلون على الأقل ثلث الشعب اللبناني».

وعن اتفاق 17 أيار علّق رامسفيلد أن «السوريين يتذرعون باتفاق 17 أيار للبقاء في لبنان»، فردّ جنبلاط بأن الاتفاق «ينتهك السيادة اللبنانية. وهو ليس مفيد بشيء بل يشكل عائقاً».

وبعد أن كرر رامسفيلد مراراً سؤاله عن إمكانية لقاء الزعيم الدرزي بالجميل «وعقد اتفاق معه»، وافق جنبلاط على أن يلتقي الرئيس في العاصمة الأردنية أو في السعودية. لكنه سأل: «هل سيُعترف بالجميل بحاجتنا لإعادة توزيع السلطات والثروات ووضع دستور جديد للبلاد؟ أنا مستعد للذهاب الى جنيف لكن الموارنة لن يتشاركوا السلطة معنا. هم استخدموا سوريا ضدنا عام 1976 وإسرائيل عام 1982»، وأضاف الزعيم اللبناني: «لبنان، ببساطة، ليس دولة، على الرغم من انجذاب البعض لمثاليات جمال عبد الناصر والقومية العربية».

**الدروز لن يحاربوا من أجل الموارنة**

وعندما تكلم رامسفيلد عن «أن إيران وسوريا وليبيا والاتحاد السوفيياتي هي موطن للإرهاب»

كما رد على مسامح كل من التقاهم من الزعماء العرب - كان جنبلاط السياسي الوحيد الذي قاطعه قائلاً «من المهمّ تعريف الإرهاب أولاً قبل أن نتكلم عنه». رامسفيلد دعا الى عودة الدروز الى صفوف الجيش اللبناني

لإعادة التوازن الطائفي الى المؤسسة العسكرية، لكن جنبلاط ردّ بأن «الجيش ليس متعدد الطوائف في قياداته العليا. والدروز لا يمكن أن يحاربوا من أجل الموارنة». جنبلاط أكد أن قائد الجيش

الجنرال إبراهيم طنوس «لديه طموحات سياسية ويريد أن يصبح رئيس جمهورية». وفي إطار المعارك مع الجيش، قال جنبلاط إن «قوات المارينز هم مع الجيش اللبناني ومن واجب الدروز أن يردّوا على قصف

الجيش لهم ولقراهم. لا أريد قتل المارينز ولا أن يزعجني الاسطول السادس أيضاً». وطالب بـ «نشر مراقبين على الجبهة الدرزية لرصد الخروقات من كافة الجبهات».

**الإماراتيون حفنة قمامة**

وعن سوريا سأل جنبلاط رامسفيلد: «ماذا حلّ بعلاقاتكم بسوريا... كانت جيدة» وأضاف: «أنتم تضيعون وقتكم مع السعوديين، والعراق انتهى، والاماراتيون حفنة قمامة». ثم تابع «السوريون مستعدون لإبرام اتفاق، هم ليسوا دمي للسوفييات». جنبلاط طلب من رامسفيلد أن ترعى الولايات المتحدة اتفاقاً بين إسرائيل وسوريا لإنهاء الأزمة الامنية في لبنان. وعندما أجابه المبعوث الأميركي بأن «ذلك شأن لبناني لا أميركي»، ردّ جنبلاط بالقول إنه «طالما حلّت المشاكل اللبنانية بأساطيل خارجية». وتابع «إن التدخل الأجنبي هو مفتاح حل كل أزمات لبنان».

أما عن نزاع سلاح الحزب التقدمي الاشتراكي وحلّه وانضمام مقاتليه الى الجيش اللبناني، فأجاب جنبلاط إن ذلك ممكن «عندما أثق بأن الجيش هو جيشي. لذا لا يجب أن يشغل الكتائبون كل المناصب العليا فيه».

وفي الشأن الفلسطيني، طالب جنبلاط الولايات المتحدة بإعادة النظر بتحالفها مع إسرائيل ودعم سياستها العدائية تجاه الفلسطينيين، كما طالب بإعادة الضفة الغربية وغزة لفلسطين.

وعن العراق قال جنبلاط إن «العراق سيدمر وسيخسر حربه مع إيران ويقسم فتحلّ تركيا شمال البلاد والفرس جنوبها».



**مزيج مقرّف من يساريين وشيعة**

شدّد ملك المغرب الحسن الثاني (الصورة) خلال لقائه بدونالد رامسفيلد، في 21 تشرين الثاني 1983، على ضرورة عزل سوريا إقليمياً لإنهاء الأزمة في لبنان. الملك الحسن الثاني قدّم النصح للأميركيين بعدم إبقاء جيوشهم طويلاً في بيروت بعد تشكيل حكومة قوية في لبنان «مستنقع مليء بالأفاعي والملايا».

الملك طلب من الولايات المتحدة دعم ياسر عرفات، لأنه «في حال سقط الزعيم الفلسطيني، سوريا ستنتصر، ومنظمة التحرير ستصبح يسارية، وستغلق الابواب أمام ملك الأردن». ويتابع الحسن الثاني: «إذا أزيح عرفات الباقي سيكون مزيجاً مقرّفاً من يساريين وشيعة».

وعن أزمة لبنان وإسرائيل رأى الملك المغربي أن «الأمر سينتهي بتقسيم لبنان وهو الحلّ الأفضل للجميع». وأضاف: «سوريا لن تنتصر في لبنان بل سيوقفها الاسرائيليون، وسينتهي الأمر بأن تنقذ إسرائيل العرب». الملك الحسن الثاني أبدى سعادهته باستضافة المغرب لقاءً بين المصريين وموشي دايان، وعرض أن تكون بلاده مقراً للقاءات مماثلة.



**لقاء ثلاثي في تل أبيب**

في 16 كانون الثاني 1984 عقد اجتماع ثلاثي أميركي - إسرائيلي - لبناني في منزل الدبلوماسي ونائب مدير الموساد السابق دايفد كيمحي (الصورة) في تل أبيب. حضر اللقاء الى دونالد رامسفيلد وكيمحي، وعن الجانب اللبناني سامي مارون أحد المستشارين المقربين من الرئيس أمين الجميل. رامسفيلد دوّن بعض الملاحظات على هامش اللقاء، وكان أبرزها التركيز على أهمية ما طرحه مارون حول إمكانية أن تقم إسرائيل أكثر للبنان. «ما الذي يمكننا فعله لتكون إسرائيل منخرطة أكثر؟» في لبنان سأل مارون.

رامسفيلد أوصى مساعديه في المذكرة بأن يبحثوا في مستوى التبادل الاستخباراتي مع لبنان ومدى تعاونه، لأن البحث في مستوى ودرجة التعاون الاستخباراتي اللبناني - الإسرائيلي هو على أجندة عملنا». وكان مستشار الجميل وديع حداد قد اجتمع مع كيمحي سابقاً واتفق معه على خطة تشمل الشروط المفروضة على السوريين لتطبيق اتفاق 17 أيار، وأطلق عليها اسم «خطة كيمحي».



**خدام: تفجير المارينز يطيل مكوث الأميركيين**

التقى دونالد رامسفيلد وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام (الصورة) في 20 تشرين الثاني 1983، وسمع منه مطلب سوريا بانسحاب كامل للجيش الاسرائيلي من لبنان. أما عن «رعاية سوريا للأعمال الارهابية التي تحدث في بيروت» فقد تمنى خدام على المبعوث الأميركي أن لا يعتمد على «الحملة الاعلامية المعادية لسوريا»، وقال: «العلاقات السورية - الأميركية ليست جيدة، لكننا لا نقبل تفجير قوات المارينز في بيروت. لاننا نريدكم أن ترحلوا من لبنان مع سفنكم الحربية، ونحن ندرك أن أي عمل من هذا النوع سيطيّل مكوثكم هناك».

وحول اتفاقية 17 أيار، أوضح خدام أن «سوريا ترفضها لأنها تحدّ من سيادة لبنان وتعطي إسرائيل مساحة آمنة تبعد 23 كلم فقط عن دمشق». وأضاف «الاتفاقية وقّعها 3 أطراف ولكنكم تطالبون من طرف رابع (سوريا) تطبيقها!».

خدام ختم كلامه حول الموضوع قائلاً «فلتسحب إسرائيل من دون شروط، والوجود السوري في لبنان سيحلّ بين اللبنانيين والسوريين في أقل من ساعة من دون أي مكاسب». (الوثيقة الكاملة على الموقع الالكتروني)